العدد ٥٩
شهر ربيع الآخر
ـ ١٤٤٧هـ ـ

# الحفيظ

مجلة قرآنية شهرية تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة
معتمدة في نقابة الصحافيين العراقيين بالرقم / 1641

٦ خطوات الشيطان .. رؤية قرآنيّة

٣٢ دار القرآن الكريم في بابل تحتفي بتخريج ثلاث دورات تخصّصيّة

٢٤ ﴿وَ نَراهُ قَرِيباً﴾ على وفقِ منهجِ الاستنطاقِ القرآنـــيِّ

٣٣ الصحن الحسينيّ يحتضن محفلًا قرآنيًا تخليدًا لأرواح خدّام الإمام الحسين

الأمانة العامَّة للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة

دار القرآن الكريـــم

شعبة الإعلام القرآني

**الإشراف العام**

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي

**رئيس التحرير**

أ.د.مازن الحسني

**مدير التحرير**

كرار الشمري

**سكرتير التحرير**

م.م أزهر رحيم الشامي

**المراسلون**

محمد علي الشيبـــانـــي

علي موسى الطائي

**التصوير**

سجاد حيدر الموسوي

يوسف عبدالمحسن

حيدر حسن

محمد رضا الموسوي

**الأرشفة الإلكترونية**

عباس فاضل

**الموقع الإلكتروني**

مصطفى النصراوي

**العلاقات العامة**

محمد الطائي

## هيأة التحرير

د. خالد محي الدين

د. أحمد رضا حيدريان

د. محمد حسين خلف

د. علي الأصمعي

د. أحمد فاضل السعدي

د. عبد المنعم حمود العبدالله

د. عارف الجواهري

د.مرتضى جمال الدين

د. عماد طالب موسى

د. عمار حسن عبدالزهرة

د. بهاء مهدي مظلوم

د. عمار الشمّري

## شارك في هذا العدد

الشيخ عدنان محمّد

الشيخ خالد محمّد

أ.م.د علاء عبد الله عبّاس

أ.د. محمد كاظم حسين الفتلاويّ

م.د ساجد صباح العسكريّ

د. دعاء شاكر كاظم

د. جاسم الشمري

د. آسيا عدنان محمّد

رقيــة هيثــم

## التدقيق اللغوي

د. عمار الخزاعي

د. عماد الخزاعي

## التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

# الافتتاحية

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي جعل القرآن نورًا تهتدي به القلوب، وشفاءً لما في الصدور، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، الذين بيّنوا للإنسان مسالك الهدى، وفتحوا له أبواب المعرفة والإيمان .

ها هو شهر ربيع الثاني ليحلّ علينا محمَّلًا بذكريات إيمانية عميقة ، ومعانٍ روحية تُجدّد في النفوس حضورَ الهداية القرآنية. فمع هذا الشهر المبارك ، تتفتح أمامنا صفحات من تاريخٍ مضيءٍ صنعه رجالٌ ونساءٌ حملوا مشعل الإيمان، وأخلصوا لله عملًا وعبادةً وسلوكًا. وإنّ شهر ربيع الثاني بما يحمله من وقائع وخصائص تربوية ، يبعث في المؤمن شعورًا متجددًا بالسير في طريق الاستقامة ، ومراجعة النفس ، وتثبيت العهد مع كتاب اللهﷻ.

وفي رحاب مجلة الحفيظ القرآنية عملنا على جمع الطلّاب والقرّاء والحفّاظ ، نواصلُ رسالتنا في خدمة كتاب الله الكريم ، تعليمًا وتجويدًا وتفسيرًا وتدبُّرًا. فمشروعنا هذا لم يكن يومًا مجرد مساحة للدرس ، بل هو منبرٌ لتهذيب الأخلاق، وصقل المواهب، وإحياء روح الالتزام القرآني في المجتمع. ومن خلال البرامج والأنشطة التي تُعدّها الهيئة المشرفة ، نعمل جاهدين على أن يكون القرآن رفيقًا دائمًا للجيل ، يوجهه نحو البناء، ويُحصّنه من التيه، ويُعينه على حمل الأمانة التي قال الله سبحانه وتعالى فيها : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ .....﴾

كما يوافق هذا الشهر ذكرى عدد من المناسبات الدينية التي يُثري معناها أرواح المؤمنين، ومنها استشهاد السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام بحسب بعض الروايات ، وهي مناسبة تذكّرنا بقيمة الصبر والثبات والوعي الرسالي، وبما قدّمته سيدة نساء العالمين من نموذجٍ رباني لا يُضاهى في طهره وعظمته.

إن الوقوف عند هذه الذكرى هو وقوفٌ عند مدرسة كاملة في الإيمان والسلوك، تُعلّمنا كيف يكون الإنسان قرآنيًّا قولًا وعملًا .

وإنَّنا إذ نقدّم عدد ربيع الآخر من "مجلة الحفيظ"، فإننا نضع بين أيديكم باقة من الموضوعات القرآنية والتربوية والبحثية التي تُسهم في تعزيز الثقافة الإسلامية الأصيلة، وتوسيع دائرة الوعي، وتطوير مهارات الحفّاظ والقرّاء والباحثين. وقد اجتهدت هيأة التحرير – كما في كل عدد – أن تجمع بين المادة العلمية الرصينة، والأسلوب الهادئ، والطابع التثقيفي المناسب لجميع الأعمار.

نسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يبارك لكل من يسهم في خدمة هذا المشروع القرآني المبارك ، وأن يُظلّ مجتمعنا بنور القرآن، ويجعل أيامه عامرة بالطاعة ، وألسنته رطبة بذكر اللهﷻ، وقلوبه مطمئنة بآياته .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وال بيتنه الطيبين الطاهرين

رئيس التحريـــر

السلام عليك يا فاطمة الزهراء
يا بنت رسول الله يا صفية
الشريفاوي
السلام عليك يا فاطمة الزهراء

# خطوات الشيطان .. رؤية قرآنيّة

أ.د. محمد كاظم حسين الفتلاوي

الحمدُ لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين، أمّا بعدُ فإنّ من أكثر ما يحمي الإنسان المسلم من اتّباع خُطوات الشيطان إدراكه أنّ عداوة الشيطان له أزليّة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[فاطر:٦]، وقد توَّعد اللعين بإغواء بني آدم بكلّ الوسائل والأساليب البرّاقة في مظهرها الخبيثة في مضمونها، فتارةً يأتي إلى الفتاة على شكل ناصح حريص مُحذّرًا إيّاها من الحجاب، فإن وجد منها إصرارًا على الالتزام زيّن لها معاصي أُخرى وهكذا، وتكون الوقاية من وسواس الشيطان التزام ذكر الباري سبحانه، والابتعاد عن المكروهات لتجنُّب الوقوع في المحظورات، والإمساك عن فضول النظر والكلام.

معلوم أنّ الشيطان لا يمكن أن يجرّ أيّ إنسان مؤمن مرّة واحدة إلى الفساد وبخطوة واحدة، فذاك لا يحقّق طموح الشيطان، فلهذا يستعمل مع الإنسان التدريج فيتمّ إغواءه خطوة بعد أُخرى حتّى يقع بالمعصية، ومثال على خطواته:

الخطوة الأُولى: مرافقة الملوثين والمنحرفين.

الخطوة الثّانية: المشاركة في مجالسهم.

الخطوة الثّالثة: التفكير بارتكاب الذنوب.

الخطوة الرّابعة: ارتكاب الأعمال المشتبه بها.

الخطوة الخامسة: ارتكاب الذنوب الصغيرة.

فلا يكتفي الشيطان من المسلم والمسلمة بارتكاب الفواحش؛ بل يستمرّ في تزيينه واتّباع خطواته فتختلّ معايير الحُسْن والقُبْح، وهذا ما نلحظه في حال كثير من الشباب – ذكور وإناث – حين يسير في طريق الشيطان فتجد أنّه قد يقع في معصية وانحراف، وبعد مدّة تجد أنّهم تمدَّدَا لمعصية وانحراف أكبر، وهكذا حتّى يصل الأمر لمرحلة ترك الصلاة والحجاب والسير نحو انحراف أكبر، وهكذا يكون داعية للشيطان من حيث لا يشعر.

وقد بيَّن لنا القرآن الكريم طرق إضلال الشيطان الرجيم، نذكر منها على سبيل المثال:

– إلقاء العداوة بين عباد الله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[المائدة:٩١] .

– الصّدّ عن ذكر الله وخاصّة الصلاة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾[المائدة:٩١].

– الوعد بالفقر: قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾[البقرة:٢٦٨] .

– تزيين الذنوب وتجميل الأفكار والأعمال الباطلة: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[الحجر:٣٩] .

– تجميل الأنعُم الدنيويّة وتحبيب النساء والأولاد والأموال إلى الإنسان، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾[آل عمران:١٤]، وسياق الآية في السورة هو تفضيل معالي الأمور وصالِح الأعمال على المشتهيات المخلوطةِ أنواعُها بحلال منها وحرام، والمعرَّضة للزوال، فإنّ الكمال بتزكية النفس لتبلُغ الدرجات القدسيّة، وتنال النعيم الأبديّ العظيم[1].

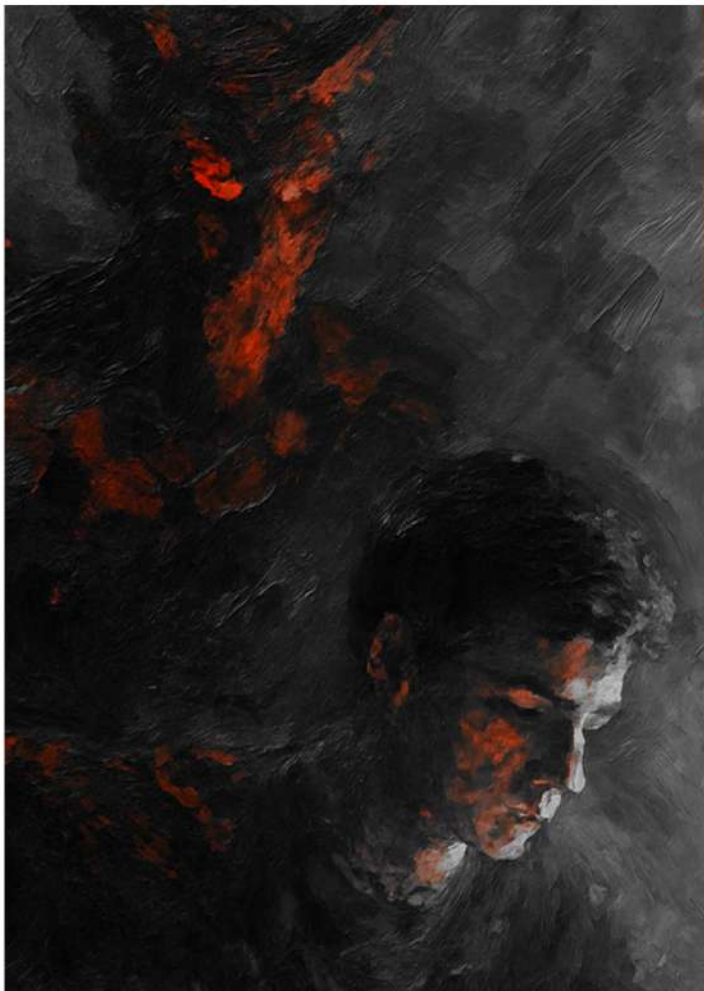

– الإضلال والتمنية بأن يُخيّل للإنسان بأنّه سيدرك ما يتمنّاه من طول الأجل وغيره: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾[النساء:١١٩]، أي: أشغلهم بالأمنيات العريضة وطول الأمل.

– الأمر بالفحشاء وإشاعتها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾[النور:٢١]، إنّه يكيد للإنسان بالوسوسة والإغراء، وفي هذه الآية الكريمة إرشاد لآدم وذريّته، ونهي لهم عن اتّباع خطوات الشيطان؛ لأنّه عدوّ لهم، ومن شأن العدوّ أنّه يسعى لمضرّة عدوّه.

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٣/ ٣٧.

# المُنسلخ من آيات الله

د. دعاء شاكر كاظم

قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:١٧٥-١٧٦]

تحكي هذه الآيات عن قصّة رجل كان في البداية في صفّ المؤمنين، وحاملًا للعلوم الإلهيّة والآيات، إلّا أنّه انحرف عن هذا النهج، فوسوس له الشيطان، فكانت عاقبة أمره أن انجرّ إلى الضلال والشقاء، والتعبير بـ(انسلخ) وهو من مادّة (الانسلاخ) معناه في الأصل الخروج من الجلد، يدلّ على أنّ الآيات والعلوم الإلهيّة كانت تحيط به إحاطة الجلد بالبدن، إلّا أنّه خرج منها على حين غرّة واستدار إلى الوراء وغيّر مسيره بسرعة، والتعبير القرآنيّ (فأتبعه الشيطان) يُستفاد منه أنّ الشيطان كان أوّل الأمرِ آيسًا منه تقريبًا؛ لأنّه كان يسلك سبيل الحقّ تمامًا، وبعد أن انحرف لحِقَه الشيطان وتربَّص به وأخذ يوسوس له حتّى انتهى أمره إلى أن يكون من الضالّين المنحرفين الأشقياء، إنّ الآيات لم تذكر اسم أحد بعينه، بل تحدَّثت عن عالم كان يسير في طريق الحقّ ابتداء وبشكل لا يُفكِّر معه أحد بأنّه سينحرف يومًا، إلّا أنّه نتيجة لاتّباعه هوى النفس وزخارف الدنيا انتهى إلى السقوط في جماعة الضالّين واتباع الشياطين، غير أنّنا نستفيد من أغلب الروايات وأحاديث المفسّرين أنّ هذا الشخص يُسمّى (بعلم بن باعوراء) الذي عاصر النبيّ موسى عليه السلام وكان من مشاهير علماء بني إسرائيل، حتّى أنّ موسى عليه السلام كان يُعوِّل عليه على أنّه داعية مُقتدِر، وبلغ أمره أنّ دعاءه كان مستجابًا لدى الباري عزّ وجلّ، لكنّه مال نحو فرعون وإغراءاته؛ فانحرف عن الصواب، وفقد مناصبه المعنويّة تلك حتّى صار بعدئذٍ في جبهة أعداء موسى عليه السلام، أي إنّ الإنسان مهما بلغ درجةً من الكمال لا يعني ذلك تحتّم السعادة له؛ لأنّ ذلك منوط بمشيئة الله سبحانه، والله سبحانه لا يشاء ذلك لمن أعرض عنه، وأقبل على غيره، فاللازم على كلّ سالك نحو طريق الكمال اللجوء إلى الله وطلب العصمة منه، وردع النفس عن التوجُّه إلى غيره، ويدعو الله سبحانه كلّ صباح ومساء: ربنا لا تَكِلنا إلى أنفسنا طرفة عين أبدًا.

وهذا الرجل بلغ من الكمال ما بلغ، ولكنّه في أثناء الطريق انسلخ من الآيات فلم تشمله العناية الإلهيّة وأخلد إلى الأرض مع أنّ اللازم أن يتّخذها ذريعة إلى السموّ إلى كمالات أخرى، ولكنّه آثرَ حضيض هذه الدنيا على كمال النفس وزكائها، ففي استعمال قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ في مقابل قوله: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ إشعار بأنّ الصفات الحميدة ترفع الإنسان إلى مقامات عالية، وأنّ اتّباع الهوى يُردي الإنسان إلى الحضيض الأدنى، فالخلود إلى الأرض كناية عن تفضيله للحياة الحيوانيّة الماديّة على الحياة المعنويّة العلويّة.

ومن هذا يتبيّن أنّ الخطر الأكيد الذي يُهدِّد المجتمعات الإنسانيّة هو خطر المثقّفين والعلماء الذين يُسخِّرون معارفهم للفراعنة والجبّارين لأجل أهوائهم وميولهم الدنيويّة (والإخلاد إلى الأرض) ويضعون كلّ طاقاتهم الفكريّة في سبيل الطاغوت الذي يعمل ما في وسعه لاستغلال مثل هذه الشخصيّات لإغفال عامّة الناس وإضلالهم.

# ﴿وَ نَراهُ قَرِيبًا﴾ على وفقِ منهجِ الاستنطاقِ القرآنيِّ

م.د ساجد صباح العسكريّ

قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا * إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَ نَراهُ قَرِيبًا﴾[المعارج: ٥-٧].

**أوّلًا: مفاتيح استنطاق الآية:**

سبب نزول الآية: هو اعتقاد الكافرين أنّ وقوع المعاد أمر بعيد عقلًا، في حين أنّ الله تعالى يقول إنّ المعاد أمر حتميّ وواقع وقريب جدًّا: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بعيدًاوَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ فكلّ متوقَّع آتٍ[١].

عموميّة الخطاب القرآنيّ: الخطاب بالصبر إلى النبي الأكرم من باب (إيّاك أعني واسمعي يا جارة)، فالأمر بالصبر لا يقتصر على النبيّ ﷺ بل هو شامل لكلّ المكلَّفين[٢].

صلاحيّة القرآن الكريم لكلّ زمان: القرآن الكريم يجري ما جرى الليل والنهار، وغير مقتصر على زمان دون زمان، وهو علاج لجميع المشكلات، فعلينا استنطاقه في كلّ ما يواجهنا لنحصل على الإجابة منه، وهذا نوع من أسلوب التفسير الموضوعيّ كما يراه السيّد محمّد باقر الصدر[٣].

الصبر الجميل: المراد بالصبر الجميل: هو الصبر الذي ليس فيه جزع وفزع أو كلام بذيء، وليس مجرَّد صبر فحسب[٤].

الرؤية الاعتقاديّة: المراد بالرؤية الاعتقاد بنوع من العناية المجازيّة (نراه)، أي نعتقده، و رؤيتهم ذلك بعيدًا، ظنّهم أنّه بعيد من الإمكان، يرونه يظنّونه لعدم اعتقادهم به، فإنّ سؤال العذاب من الله سبحانه استكبارًا عن دينه و ردًّا لحكمه لا يجامع الإيمان بالمعاد[٥].

**ثانيًا: ما الذي نفيده من الآية المباركة؟**

١- الآية الكريمة تؤسِّس لمبدأ مهمّ وهو (الصبر الجميل) عند مواجهة البلاءات والضيق والشدّة، فكلّما تعسَّر الأمر جاء الفرج من حيث لا نحتسب. قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا﴾ [يوسف: ١١٠]، وما كان النصر ليكون لولا الصبر الجميل.

٢- إنّ الله سبحانه جعل الكون قائم على نظام العلل، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِن تَنصُرُواْ اللَّهَ يَنصُركُم وَيُثَبِّت أَقدَامَكُم﴾ [محمد:٧]، فالنصر الإلهيّ متوقّف على شرط أن تكون هناك فاعليّة ومحرّكيّة من لدن العبد، وواحدة من تلك الفاعليّات الصبر الجميل والإيمان بالفرج الإلهيّ.

٣- من تطبيقات هذه الآية من باب الجري والانطباق أنّ ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه كما جاء في زيارة آل يس ((اللّهمّ أرني الطلعة الرشيدة...، وعجِّل لنا ظهوره، إنَّهم يرونه بعيدًا ونراه قريبًا...))، وجاء في آخر فقرات دعاء العهد: ((إنَّهم يرونه بعيدًا ونراه قريبًا)).

---

(١) ينظر: مجمع البيان، الطبرسي: ١٠/ ١٢٠.
(٢) ينظر تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي: ٣٦٢/ ١٩.
(٣) ينظر: المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر: ١٧-١٨.
(٤) ينظر: لطائف الاشارات، القشيري: ٣/ ٦٢٩.
(٥) يُنظر: تفسير الميزان، الطباطبائي: ٨/ ٢٠.

فعلى المؤمن أن يراه قريبًا مهما حاول أعداء الإسلام والمذهب أن يجعلوه بعيدًا بما يمارسونه من أساليب وتضليل وشبهات وغزو فكريّ على مستويات مختلفة، فقد جاء في الروايات توقّع ظهوره صباحًا ومساءً.

٤- الآية المباركة ملجأ لكلّ مؤمن أو جماعة مؤمنة تتعرّض للشدّة والبلاء، فهي تؤسّس للأمل بعد اليأس والفرج بعد الكرب والشدّة، ولا شكّ أنّ الله سبحانه لا يُخلف وعده، وقد لمسنا عمليًا قبل أيّام تحقُّق الوعد الإلهيّ بنصر المؤمنين الصابرين في جنوب لبنان، فالمعادلة ليست معادلة قوى فحسب بل هي إيمان بالفرج الإلهيّ عند كلّ بلاء.

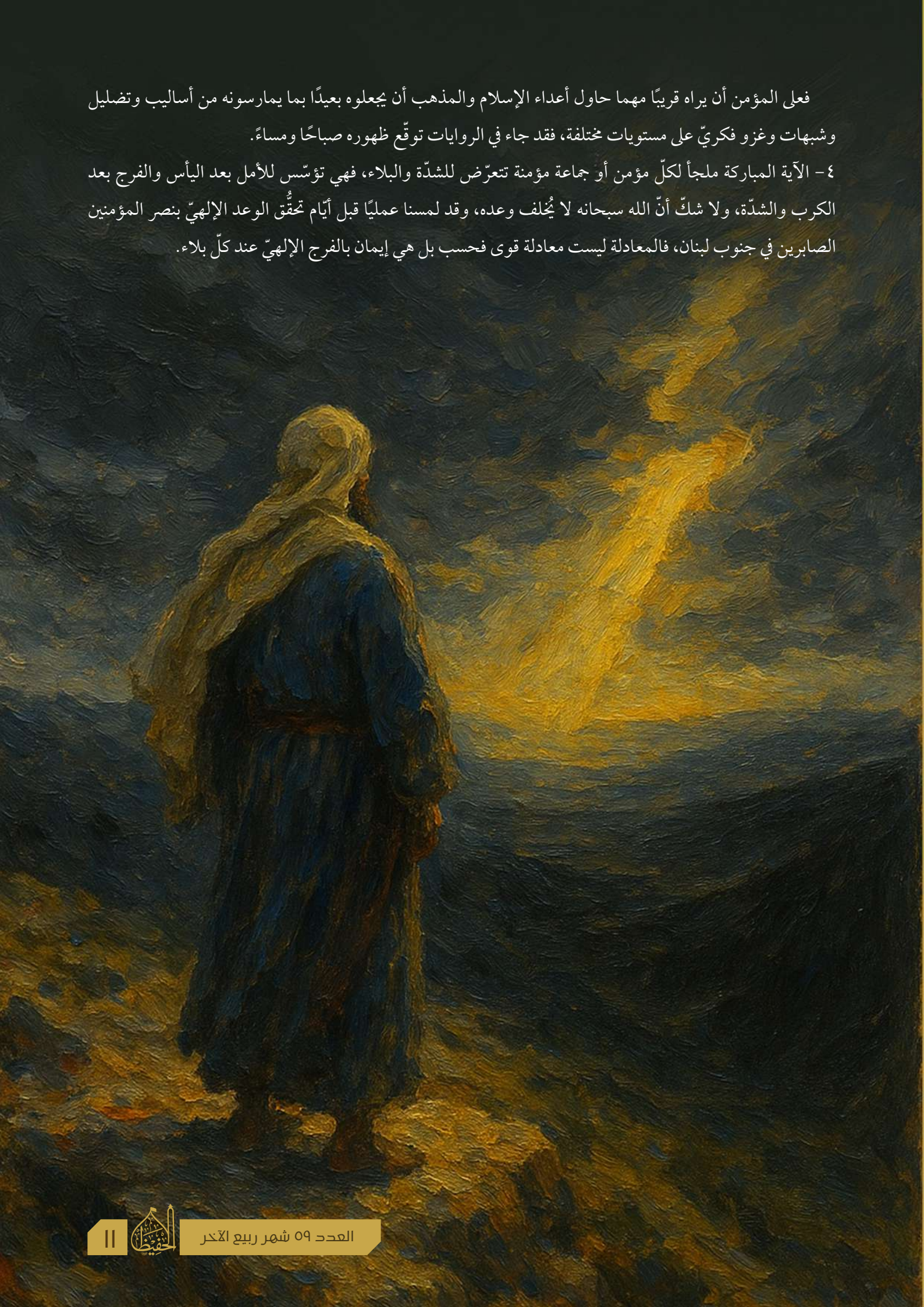

# القصّةُ القرآنيّةُ: مفهومُها، خصائصُها، وأهميَّتُها

أ.م.د علاء عبد الله عبّاس

درس القصّةَ القرآنيّة فئاتٌ كثيرة من العلماء منهم المفسِّرون وعلماء التاريخ، وهناك فئة أفردت القصّة القرآنيّة بالكتابة والتأليف. أمّا المفسِّرون فلم يكونوا سواء، بل أوجز بعضهم وأطنب آخرون، واقتصر بعضهم على الخبر الصحيح الذي ذكرته الآيات، على حين نقل آخرون ما صحّ وما لم يصحّ، وممّن أطنب في ذكر القصّة القرآنيّة الإمام ابن جرير في كتابه (جامع البيان)، والإمام ابن كثير في تفسيره، وعلاء الدين الخازن، على حين أوجز الشيخ الزمخشريّ ومدرسته أبو السعود والنفي والبيضاويّ، وتوسّط آخرون. هذا كلّه مع المفسّرين الأقدمين، أمّا المفسِّرون المحدثون فلقد حاول أكثرهم أن يلتزم بما صحّ في ذكر القصّة القرآنيّة .

أمّا المؤرِّخون فبدهي أن يذكروا القصّة في كتبهم، فعل ذلك ابن جرير في تاريخه وابن الأثير في كامله، وابن كثير في البداية والنهاية، ولكنّ ما ذُكِر في كتب المفسِّرين والمؤرِّخين لا يطَّلع عليه كثير من الناس، إنّما يطّلع عليه من يقرؤون هذه الكتب، وهي كتب مطوَّلة بالطبع؛ لذلك كان لا بدّ من إفراد القصص القرآنيّ أو قصص الأنبياء عليهم السلام في مؤلّفات خاصّة، فأُفردت كتب قديمًا وحديثًا.

**مفهوم القصّة القرآنيّة:**

عندما نناقش هكذا موضوع لابدَّ لنا من أن نُعرِّج على ماهيّته وحدوده وخصائصه وأهميّته، فالقصّة القرآنيّة هي أسلوب فريد في القرآن الكريم يعرض أحداثًا تاريخيّة وحقائق إيمانيّة عِبر سرد قصص الأنبياء والأمم السابقة، وتُعدُّ هذه القصص وسيلة لفهم الحكمة الإلهية والاستدلال على إمامة أهل البيت عليهم السلام.

وهي أيضًا من أساليب القرآن الكريم التي تعرض الأحداث التاريخيّة والحقائق الإيمانيّة عِبر سرد قصص الأنبياء والأمم السابقة، وتنماز هذه القصص بالدقّة والعمق، إذ تُقدَّم عِبر أسلوب فريد يجمع بين الإعجاز البيانيّ والحكمة الإلهيّة، قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هُذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ٣].

**خصائص القصّة القرآنيّة**

يمكن أن نحدِّد أبرز خصائص القصّة القرآنيّة بالآتي:

١ – الحقيقة والواقعيّة:

القصص القرآنيّة ليست خياليّة، بل هي أحداث حقيقية وقعت في التاريخ، وتُقدَّم عِبر أسلوب بيانيّ معجز، ﴿إِنَّ هُذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]، ومسألة تفسير هذه القصص يأتي من طريق روايات الأئمّة المعصومين عليهم السلام أمرًا أساسيًّا لفهمها بشكل صحيح.

٢- العبرة والموعظة:

من خصائصها أنّها تهدف إلى العبرة والاتّعاظ، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١].

٣- التكرار مع التنوّع:

التكرّر حصل في بعض القصص في القرآن الكريم، ولكن بأسلوب مختلف يتناسب مع سياق السورة، مثلما في قصّة موسى عليه السلام، فقد وردت في سور متعدِّدة منها البقرة، طه، والشعراء، حيث تُركّز كلّ سورة على جانب مُعيَّن من القصّة، وتكرار القصص يعدُّ وسيلة لتأكيد الحكمة الإلهيّة وقول الأئمّة في تفسير هذه القصص.

٤- التركيز على الجوانب الإيمانيّة:

القصص القرآنية تُركّز على الدروس الإيمانيّة والأخلاقيّة أكثر من التفاصيل التاريخيّة، وكذلك لتأكيد عقائد مثل العدل الإلهيّ والإمامة، قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].

**أهميّة القصص القرآنيّة**

١- إثبات الإمامة:

تأتي القصص القرآنيّة للاستدلال على ضرورة الإمامة ووجود القيادة الإلهيّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، مثال: قصّة النبيّ إبراهيم عليه السلام واختياره لإمامة البشريّة: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤]، فيُستدلّ بهذه الآية على أنّ الإمامة هي منصب إلهيّ.

٢- التذكير بمصير الظالمين:

تُظهر القصص القرآنيّة مصير الأمم التي ظلمت وكذَّبت رسل الله، وهو ما يُعدّ تحذيرًا للأمّة الإسلاميّة من الانحراف عن ولاية أهل البيت عليهم السلام ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

٣- تثبيت المؤمنين:

تُقدّم القصص القرآنيّة عبرةً للمؤمنين وتثبِّت قلوبهم على الإيمان، ولاسيما في ظلّ المحن والابتلاءات، ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].

**شواهد قرآنيّة فيها قصص:**

١- قصّة آدم عليه السلام وإبليس:

تُعدُّ قصّة آدم عليه السلام أوّل قصّة قرآنيّة تُظهر صراع الإنسان مع الشيطان، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ [البقرة: ٣٤]، تُستخدَم هذه القصّة لتأكيد أهميّة الطاعة والولاية.

٢- قصّة نوح عليه السلام والطوفان:

تُظهر هذه القصّة صبر النبيّ نوح عليه السلام ودعوته لقومه لعبادة الله، ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧]، تُعدّ هذه القصّة مثالًا على أهميّة الصبر في سبيل الدعوة إلى الله.

٣- قصّة إبراهيم عليه السلام وبناء الكعبة:

تُظهر هذه القصّة دور إبراهيم عليه السلام في بناء الكعبة وتأسيس التوحيد، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، تُستخدَم هذه القصّة لتأكيد أهميّة الإمامة والقيادة الإلهيّة.

٤- قصّة موسى عليه السلام وفرعون:

تُظهر هذه القصّة صراع الحقّ والباطل، حيث يُعدّ فرعون رمزًا للطغيان، قال تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤]، تُستخدَم هذه القصّة لتأكيد أهميّة العدل الإلهيّ ومحاربة الظلم.

٥- قصّة عيسى ومريم عليهما السلام:

تُظهر هذه القصّة معجزة ولادة عيسى عليه السلام من دون أب، ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، تُستخدَم هذه القصّة لتأكيد قدرة الله وعظمته.

# زيارة يا ممتحنة .. قراءة في دلالة النداء ومقام الصبر

كرار الشمري

تتميّز زيارة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بخصوصية لغوية وروحية لا نجدها في بقية زيارات أهل البيت عليهم السلام، إذ تبدأ بنداء مباشر (يا ممتحنة)، خلافًا لما اعتادنا على ما نقرأه في الزيارات التي تفتتح غالبًا بعبارة (السلام عليك...). وهذا النداء يكشف عن سرّ قرآني عميق؛ لأن النداء في بعض الخطابات الإلهية ليس مجرد أداة لغوية، بل هو أسلوب تشريف، كما قال الراغب الأصفهاني في مفرداته: "النداء يُستعمل لاستحضار المنادَى في مقام التعظيم أو التنبيه"(١)، وهو ما نراه في قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ [آل عمران: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأحزاب: ١]. فالنداء هنا ليس لفت انتباه، بل رفع مقام، واستحضار لحقيقة نورانية تُخاطَب بصيغة التكريم.

وحين تُفتتح زيارة الزهراء عليها السلام بالنداء، فإن الزائر لا يسلّم أولًا، بل يقف أمام مقام يتجاوز حدود التحية إلى آفاق المكاشفة الروحية، كأن الزيارة تُدخل الزائر مباشرة إلى دائرة الامتحان الذي اجتازته فاطمة عليها السلام. ثم تأتي الكلمة المحورية: (مُمتحنة)، وهي كلمة ذات حمولة قرآنية كبيرة؛ لأن الامتحان في القرآن ارتبط بالاصطفاء والكشف عن مقام العبودية، كما يذكر الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤] "اختبره ربّه بما أمره به ليعلم صدقه في العبادة"(٢). فالمحنة هنا إظهار مقام لا كشف جهل. ولذا فإن وصف فاطمة بأنها (ممتحنة) يضعها في خطّ الامتحانات الكبرى التي يكشف بها الله صفوة عباده.

والأعجب من ذلك ما تُصرّح به الزيارة نفسها: (امتحنكِ اللهُ الذي خلقكِ قبل أن يخلقكِ). وهو تعبير لا يمكن فهمه إلا في ضوء المفهوم القرآني للعالم الأول، عالم الذرّ الذي أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ... أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. فالامتحان قبل الخلق ليس امتحانًا زمانيًا، بل هو بيان لحقيقة التكوين، أن روح فاطمة عليها السلام مجبولة على الصبر قبل أن تنزل إلى دار التكليف. وهذا ما يفسّره الفيروزآبادي حين يعرّف الصبر بأنه: "ثبات النفس عند الجزع، وهو خُلق راسخ لا يكتسب إلا بمجاهدة أو فطرة"(٣). وهذا ينسجم مع الجملة التالية من الزيارة: (فوجدك لما امتحنك صابرة)، أي أن الصبر في حقيقتها ليس ردّ فعل بل طبيعة تكوينية، كما أن الامتحان هنا ليس عذابًا بل اصطفاء، قريب من ابتلاء إبراهيم الذي انتهى بقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤].

ومن هنا نفهم لماذا لم تبدأ الزيارة بالسلام. فالسلام غالبًا إعلانٌ عن الدخول على الوليّ، أما زيارة فاطمة فهي ليست دخولًا فحسب، بل هي بيعة معرفية واعتراف بمقام الامتحان الأول، ولذلك يقول الزائر عند قراءة الزيارة: (وزعمنا أنّا لك أولياء ومصدّقون وصابرون). وهذا يتوافق مع ما يذكره الزمخشري عن معنى الولاية: "الولاية هي النصرة القائمة على المعرفة والطاعة"(٤). إن الزيارة لا تكتفي بإعلان المحبة، بل تطلب من الزائر أن يقيس نفسه على معيار الصبر الذي جُبلت عليه الزهراء. ولهذا يقول الزائر: (فإنّا نسألك إن كنا صدّقناك إلا ألحقْتِنا بتصديقنا لهما)، أي أن حقيقة الاتباع هي التي تمنح الطهارة وليس مجرد الادعاء، حتى تنتهي الزيارة إلى الخاتمة الروحية: (لنُبشّر أنفسنا بأنّا قد طهرنا بولايتك)، وهي

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة: ندى.
(٢) جامع البيان، الطبري، تفسير آية البقرة ١٢٤.
(٣) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة: صبر.
(٤) الكشاف، الزمخشري، تفسير آية ﴿الله ولي الذين آمنوا﴾.

عبارة ترتبط بالآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ﴾ [الأحزاب: ٣٣]. وعند التأمل في هذا البناء اللغوي من النداء إلى الإعلان عن الامتحان، إلى الإقرار بالولاية، يتضح أن زيارة الزهراء ليست نصًا تعبديًا فحسب، بل قراءة قرآنية مكثفة لهويتها. فالنداء يكشف الاصطفاء، وكلمة ممتحنة تكشف امتحان الصبر الأول، والختام يكشف علاقة الطهارة بالولاية. إنها زيارة تبدأ بنداء لكنها تنتهي بإعادة صياغة علاقة الإنسان بالله من خلال نور الزهراء؛ نورٍ امتحنه الله فوجد فيه الصبر، وجعل منه ميزانًا للطهارة والهداية.

السّ
ايتها الصيد

السلام عليكِ
الصديقة الشهيدة
يا فاطمة الزهراء

# الختمة القرآنيَّة الصباحيَّة في رحاب سيّد الشهداء عليه السلام

في كلِّ صباح، وقبل أن تبدأ شمس النهار بمدّ خيوطها الذهبيَّة على مدينة كربلاء المقدَّسة، يتوافد الزائرون إلى رحاب الصحن الحسينيّ الشريف، حيث ينتصب مقام سيّد الشهداء عليه السلام قبلةً للقلوب والأرواح، هناك في أجواء يلفّها السكون الممزوج بالخشوع، تُقام الختمة القرآنيَّة الصباحيَّة التي اعتاد المؤمنون حضورها والاستماع إلى تلاواتها العذبة، ضمن برنامج يوميّ تبنّته دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة.

هذه الختمة لم تعُد مجرَّد تلاوة اعتياديَّة، بل غدت حدثًا روحيًّا متجدِّدًا، يربط الزائرين والروّاد بالقرآن الكريم منذ ساعات الصباح الأولى، فيكون القرآن هو البداية التي ينطلق منها يومهم المليء بالذكر والعبادة.

يحدِّثنا الأستاذ وائل الكريطيّ، مسؤول شعبة التعليم القرآنيّ في دار القرآن الكريم، عن تفاصيل هذا المشروع قائلًا: ((إنّ الختمة القرآنيَّة الصباحيَّة تُقام يوميًا بمشاركة ثلَّة من القرّاء من دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة، إضافة إلى بعض قرّاء كربلاء المقدَّسة الذين اعتادوا الحضور والمشاركة، يبدأ البرنامج منذ الصباح الباكر ويستمرّ حتّى وقت الظهر، إذ تُختتم الختمة بتلاوة التوجيهات الدينيَّة، هذه الفعاليَّة جعلت الصحن الحسينيّ قبلة قرآنيَّة حقيقيَّة، يتغذَّى منها الزائرون والقرّاء معا)).

ويضيف الكريطيّ: ((إنّ الهدف الأساس من إقامة هذه الختمة هو جعل القرآن الكريم حاضرًا في حياة الناس بشكل يوميّ، وربط الزائرين الوافدين من مختلف أنحاء العالم بكلام الله العزيز، فيرحلون من كربلاء وهم مشبعون بروح القرآن، لا بذكريات الزيارة فقط)).

أمّا القارئ والمؤذِّن في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة عادل الكربلائيّ، الذي كان أحد أبرز المشاركين في هذه الختمة، فيعبِّر عن مشاعره بالقول: ((لا أجد وصفًا دقيقًا للشعور الذي ينتابني وأنا أجلس أمام ضريح أبي عبد الله الحسين عليه السلام لأتلو كلام الله، إنّها لحظات لا يعيشها الإنسان إلّا هنا؛ حيث تتلاقى دموع العيون مع حروف الآيات، وتغمر الروحَ سكينةٌ، أحيانًا أشعر أنّ القرآن يكلِّمني مباشرة، وأنّ الإمام عليه السلام حاضر بروحه ليستمع إلينا ويبارك تلاوتنا، هذا الإحساس يمنحنا دافعًا أكبر للاستمرار والارتقاء بمستوى القراءة والأداء)).

ولأنّ أيّ مشروع قرآنيّ لا يكتمل من دون رؤية منهجيَّة، كان للشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي، رئيس قسم دار القرآن الكريم، كلمته في هذا السياق، إذ يقول: ((الختمة القرآنيَّة الصباحيَّة ليست مجرَّد برنامج يوميّ فحسب، بل هي حلقة وصل عميقة بين الزائر والقرآن الكريم، فهي تُذكِّر الجميع أنّ الإمام الحسين عليه السلام خرج ليُحيي قيم الدين وليحفظ كتاب الله من التحريف والتضييع، ونحن اليوم نواصل هذا النهج من طريق هذه الفعاليّات التي تجعل القرآن جزءًا من حياة الزائر اليوميَّة))، ويتابع الشيخ الهادي مستشهدًا بحديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: ((إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسَّكتم بهما لن تضلُّوا بعدي أبدًا))، ويعلّق قائلًا: ((إنّ اجتماع القرآن والعترة في كربلاء له دلالات عميقة، فالزائر حين يجلس ليستمع إلى التلاوة بين يدي سيّد الشهداء عليه السلام، إنّما يترجم هذا الحديث النبويّ إلى ممارسة عمليَّة، فيجمع بين نور الكتاب وروح العترة)).

الزائرون من جهتهم، كان لهم حضور مؤثِّر في هذه الختمة، إذ يتحدَّث الحاج أبو أحمد القادم من محافظة البصرة قائلًا: ((اعتدتُّ منذ سنوات أن أُشارك في الختمة القرآنيّة الصباحيّة كلّما وفدتُّ إلى كربلاء، وأشعر أنّها تبعث في نفسي طمأنينة وسكينة تجعل يومي مختلفًا، والقرآن هنا له وقع خاص، لا يشبه أيّ مكان آخر)).

هكذا تتواصل ختمة الذكر والتلاوة كلّ صباح في رحاب الحسين عليه السلام، شاهدةً على أنّ القرآن الكريم ما زال نبعًا متدفِّقًا للروح والعقل. واللافت أنّ هذه الختمة لا تقتصر على التلاوة فحسب، بل تتخلَّلها أدعية وابتهالات، لتجعل الأجواء أقرب ما تكون إلى روحانيّة المسجد النبويّ أو الحرم المكيّ، ولكن بخصوصيّة كربلائيّة لا تُضاهى.

# موسى والخضر... الصبر على سرّ القدر

رقيّة هيثم

من أعاجيب القصص القرآنيّة، قصّة لقاء نبيّ الله موسى عليه السلام بالخضر، كما وردت في سورة الكهف، إنّها قصّة قصيرة في ظاهرها، لكنّها مليئة بالدروس التي تعلّم الإنسان حدود معرفته، وحقيقة التسليم لأمر الله.

يبدأ المشهد حين أراد موسى أن يطلب العلم ممّن آتاه الله رحمة خاصّة، فقال: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]. طلبٌ يفيض تواضعًا، من نبيّ إلى وليّ، يذكّرنا أنّ العلم بحر لا ساحل له. وافق الخضر على صحبة موسى، لكن بشرط واضح: ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠]، وهنا يبدأ امتحان الصبر.

في الرحلة، وقعت ثلاثة أحداث صادمة: خرق السفينة، قتل الغلام، إقامة الجدار، موسى عليه السلام لم يستطع كتمان اعتراضه، فاعترض في كلّ مرّة؛ لأنّ ما يراه يتعارض مع ظاهر الشرع والعقل، لكنّ الخضر كشف له الحكمة: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف: ٧٩-٨٢].

يقول الطبرسيّ: ((أراد الله أن يُعلّم موسى أنّ وراء ظواهر الأقدار حكمًا لا تدركه الأبصار، وأنّ الصبر مفتاح معرفة سرّ القضاء))[١]، ويرى القرطبيّ أنّ القصّة ((تربية للمؤمن، بأن لا يستعجل في الحكم على ما يجري به القدر، فقد يكون البلاء عين الرحمة))[٢].

إنّ هذه القصّة القرآنيّة ترسم لنا طريقًا واضحًا وهو الصبر على ما نجهل حكمته، والثقة بالله الذي أحاط بكلّ شيء علمًا، فهي تذكّر الإنسان أنّ محدوديّة معرفته لا تعني عبثيّة القدر، بل تدلّ على عظمة الحكمة الإلهيّة.

(١) مجمع البيان: ٦/ ٤٣٢ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ٣٧ .

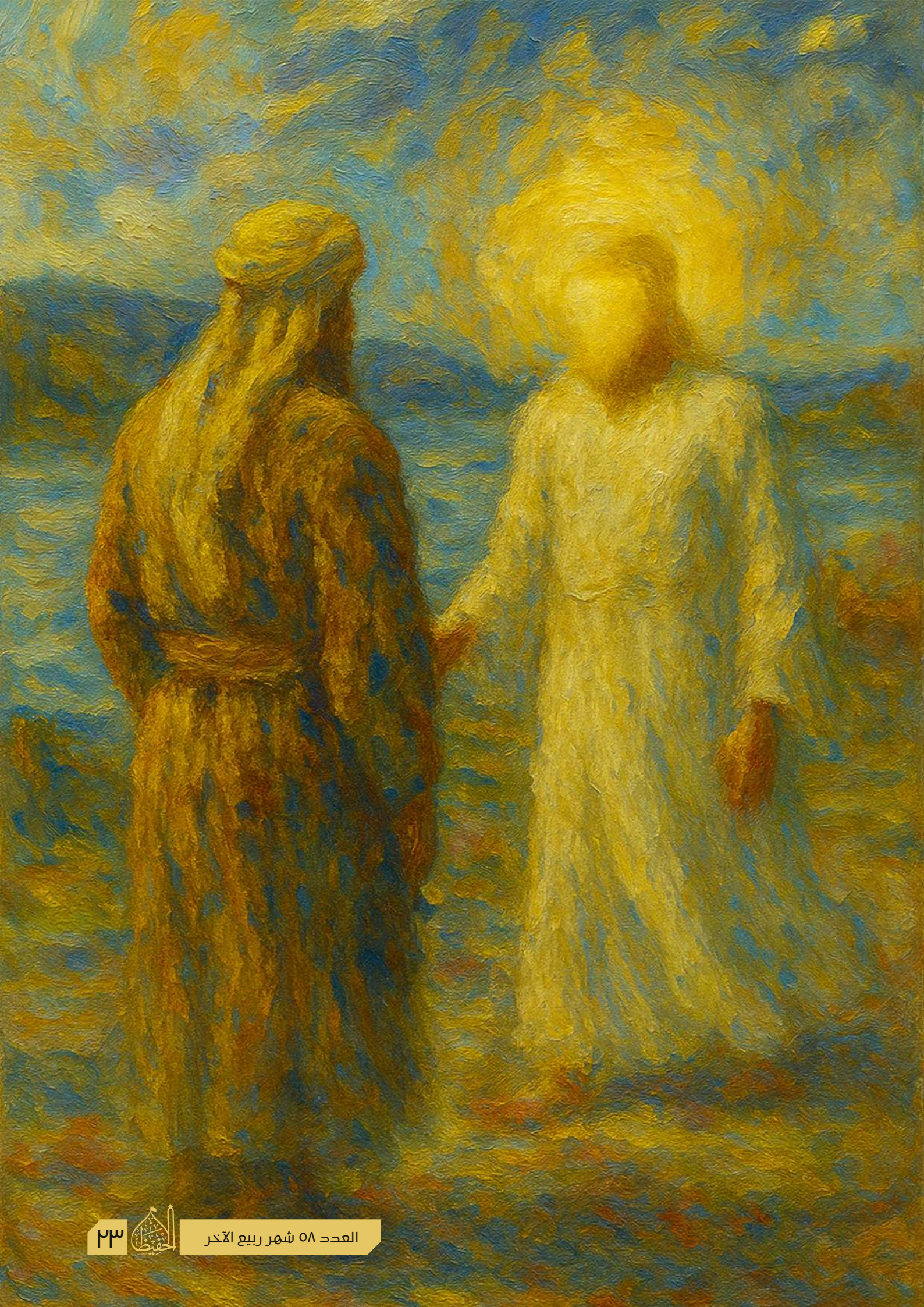

# السيد عبد الله زهير الحسينيّ

## إنجازات قرآنيّة تحلق في سماء التلاوة

ولد السيّد عبد الله زهير هادي الحسينيّ في محافظة كربلاء، في ٨ نوفمبر ١٩٩٦م، في أسرة دينيّة عريقة، حبّبت في قلبه القرآن الكريم من الصغر. ترعرع بين تلاوات والده، الذي كان قارئًا مجيدًا، يُفضِّل سماع القرآن من الإذاعة والأشرطة، فتشكّلت عنده موهبة بدت واضحة منذ طفولته، ومعها رغبة قويّة في أن يصير من حملة القرآن. منذ سنّ ستة أعوام بدأ عبد الله مسيرته الرسميّة مع القرآن، إذ تلقّى أساس التجويد والتلاوة الصحيحة على يد الحافظ الحاج كريم الهنداويّ، الذي ساعده على إتقان أحكام التجويد، وكان ذلك حجر الأساس في بناء صوته الذي صار مميزًا بين زملائه. تشجَّع أيضًا من دعم والديه، الذين لم يدّخروا جهدًا لتوفير البيئة الروحيّة والعلميّة التي تجعله قارئًا صالحًا.

في المرحلة الجامعيّة، اختار عبد الله القسم القرآنيّ في كليّة العلوم الإسلاميّة، وانخرط في الدراسة الشرعيّة والدورات الخاصّة بالتلاوة، الأنغام، الأحكام، والجودة في التلاوة.

**انتماؤه الفنيّ والتأثُّر**

على الرغم من تأثُّره المبكِّر بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، إلّا أنّ عبد الله زهير ينتمي فنيًا بأسلوبه إلى المدرسة العراقيّة في التلاوة، لما فيها من عمقٍ وتنوّع في المقامات، وضرورة اجتهاد وتحكُّم في الأنغام، يشعر أنّ هذه

المدرسة الأصيلة تتطلّب صقلًا مستمرًا، ودقّة في الأداء، وهو يفضِّل أن تُمثل القراءة فيها صورة مجوَّدة تعكس روح القرآن ومعانيه، لا مجرّد تلاوة آليّة.

**مشاركاته ومكانته في المسابقات والمحافل**

مسيرة السيّد عبد الله زهير كانت مليئة بالمشاركات الوطنيّة والدوليّة، وإنجازاته عديدة، ونذكر منها:

مسابقة قناة المسار الأولى: فاز بالمركز الأوّل.

مسابقة الجامعات القرآنيّة: أيضًا المركز الأوّل.

جائزة كربلاء الوطنيّة: احتلّ المرتبة الثانية.

مسابقة الأقمار المنيرة الوطنيّة القرآنيّة: المرتبة الثانية.

مسابقة مؤسّسة الثقلين الوطنيّة القرآنيّة: المرتبة الثانية.

مسابقة فاستمع على قناة بينات القرآنيّة: المرتبة الثالثة.

**وفي المحافل الدوليّة:**

مسابقة حفظ القرآن الكريم وحسنه في دورتها السابعة في تركيا: حصل فيها على المركز الرابع عالميًا.

مسابقات إلكترونية عبر منصّة (Zoom) نظّمتها مؤسّسة واحة الحوار القرآنيّة: فاز بالمركز الأوّل عالميًا بمشاركة (١٢) دولة إسلاميّة.

ثم جاء الإنجاز الأحدث والهام جدًا: جائزة كربلاء الدوليّة الثانية لتلاوة القرآن الكريم وحفظه؛ في هذه المسابقة شارك ما يزيد عن (٥٠) قارئًا وحافظًا من أكثر من (٣٠) عتبة ومزار في حوالي (١٠) دول عربيّة وإسلاميّة، وقد كرّمه المتولّي الشرعيّ للعتبة الحسينيّة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ بعد فوزه بالمركز الأوّل.

**الجانبان الفنيّ والإنسانيّ من شخصيّة عبد الله زهير:**

إلى جانب كونه قارئًا موهوبًا، يتجلّى من سيرته الأُصولُ الإنسانيّة والأخلاقيّة، فهو إنسان متواضع، يرى أنّ التلاوة بلا فهم وتطبيق لا تُكمِل الصورة، لذلك يعمل على أن يكون صوته سفيرًا للقرآن لا مجرّد مؤدٍ. أمّا التزامه بأحكام التلاوة والتجويد فواضح، وهو لا يرضى بالكسل أو التهاون، ويسعى دائمًا للتطوير الذاتي: الصوت، الأداء، التواصل مع الجمهور. يحلم بأن يُسمع الأذان والتلاوة من مئذنة سيّد الشهداء عليه السلام، وهو أمنيّة يراها ذات أبعاد روحانيّة عظيمة؛ ويرى أنّ الصوت هناك سيكون له وقع خاصّ جدًا، كأنّك تقرأ وتُرتّل في مكان يشبه الجنّة.

**إنجازاته الأخيرة وأثرها**

إنّ فوزه بالمركز الأوّل في جائزة كربلاء الدوليّة الثانية هو بلا شكّ إنجاز بارز؛ لأنه يُظهِر قدرته على المنافسة على أعلى المستويات، ليس فقط محليًا بل دوليًا، ويعزِّز من مكانته في الوسط القرآنيّ، كقارئ لا يُستهان به، يُنظر إليه بإعجاب من قبل الزملاء والمهتمّين، و يفتح أمامه آفاقًا جديدة: تدريسًا وإلقاء تلاوات في محافل أكبر، وربّما أُذِن له في مآذن مهمّة كما هو حلمه. إنّ التكريم من المتولّي الشرعيّ للعتبة الحسينيّة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ يجعله أكثر قربًا من المجتمع القرآنيّ المقدّس في كربلاء، ويزيد من مسؤوليّته تجاه المحافظة على هذا المنحى من التلاوة والتدبُّر والتمثيل الأخلاقيّ.

# تعـــدُّد الزوجـــات في ميـــزان العـــدل

الشيخ خالد محمّد

أثارت قضيَّة تعدُّد الزوجات في الإسلام كثيرًا من الجدل، حتّى عدّها بعضهم بابًا للتمييز ضدّ المرأة، والآية الأساس في هذا الباب قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء: ٣]، ولو تأمّلنا في النصّ، نرى أنّه لم يأت بصيغة أمر مطلق، بل قرن التعدُّد بشرط العدل، فالآية تبدأ بتشريع مشروط، ثُمّ تُنهي إلى بديل أوضح: الاكتفاء بزوجة واحدة عند أدنى خوف من الظلم.

الزمخشري يعلّق على الآية قائلًا: ((المعنى أنّ إباحة التعدُّد ليست مطلقة، وإنّما رُبطت بشرط العدل، وهو أمر عسير التحقيق، فكان الاقتصار على واحدة أسلم للإنسان))[١]. أمّا الطبرسيّ فيوضِّح أنّ هذه الرخصة جاءت في سياق معالجة أوضاع اجتماعيَّة محدَّدة، إذ كانت الحروب تُخلِّف أرامل ويتامى بحاجة إلى رعاية، فكان التعدُّد وسيلة لحفظ التوازن الاجتماعيّ، لا منفذًا للهوى[٢]. ويرى القرطبيّ أنّ التشريع الإسلاميّ قيّد التعدُّد بما لم يكن معهودًا في الجاهلية، إذ كان الرجل يتزوّج بلا عدد، فجاء القرآن ((ليقصر الأمر على أربع، ويشترط العدل، بل ويجعل الواحدة هي الأصل))[٣].

من هنا يتَّضح أنّ التعدُّد ليس تشريعًا مطلقًا، بل استثناء مرتبط بضرورات اجتماعيَّة وبشرط يكاد يكون عسيرًا وهو تحقيق العدل، ولذا أكّد القرآن في موضع آخر: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]، في إشارة إلى أنّ الميل القلبيّ لا يمكن ضبطه، ممّا يجعل الأصل هو الواحدة.

بهذا، يتبيّن أنّ الشبهة التي تزعم أنّ الإسلام شجّع على ظلم المرأة من طريق تعدُّد الزوجات لا تصمد أمام النصّ القرآنيّ ولا أمام شروح المفسِّرين، فالمسألة في حقيقتها تقييد وتشريع منظَّم، هدفه حماية المجتمع والمرأة معًا.

(١) الكشاف: ١/ ٤٦٥ .
(٢) مجمع البيان: ٣/ ٥٦ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ١١ .

# آيـــــة وتـفسيـــــر

الشيخ عدنان محمّد

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]

القرآن الكريم يحثّ الإنسان على التثبُّت في أقواله وأفعاله، ويحضّه على التفكُّر قبل الكلام أو الحكم، والآية التي نحن بصددها تبيّن خطورة نقل الشبهات أو الانخداع بالظواهر دون معرفةٍ حقيقية.

ويشير الطبرسيّ إلى أنّ معنى (وَلَا تَقْفُ) هو ((لا تتحدّث أو تحكم على أمر ليس لك به علم؛ لأنّ ذلك يولّد الأخطاء ويؤذي الآخرين))[1]، فالآية صالحة لكلّ زمان ومكان، سواء في الأمور الدينيّة أو الدنيويّة. أمّا القرطبيّ فيقول: ((الامتناع عن الحكم بلا علم من أعظم أسباب حفظ النفس والمجتمع، إذ إنّ الفهم الخاطئ غالبًا ما يؤدّي إلى الظلم أو الفتنة))[2]، ويؤكّد الزمخشريّ أنّ: ((الأمر هنا يتعدّى مجرّد الكلام، فهو يشمل المعتقد والعمل أيضًا، فلا يتحرّك الإنسان في أمر إلّا بعد علم، وبهذا تتناغم أقواله وأفعاله مع الحقّ))[3].

وإذا تدبّر الإنسان هذه الآية وطبّقها عمليًا، يصبح حكيمًا في كلامه، متأنّيًا في حكمه، ومؤثّرًا في مجتمعه، فالقرآن هنا لا يقدّم قاعدة لغويّة فحسب، بل قاعدة حياتيّة شاملة تحمي الفرد والمجتمع من الأخطاء والانحرافات.

(١) مجمع البيان: ٧/ ٢١٠.
(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٩٨.
(٣) الكشاف: ٣/ ١٢٢.

# ندوة قرآنيّة في دار القرآن الكريم تناقش سُبل تطوير التعليم القرآنيّ وبناء الكوادر المتخصّصة

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة ندوة علميّة قرآنيّة ضمن الملتقى القرآنيّ الأكاديميّ الوطنيّ الثالث، خُصّصت لتخريج دورتين في الحفظ والتلاوة من جامعة واسط، وذلك يوم السبت الموافق( ٢٠/ أيلول/ ٢٠٢٥)، وبمشاركة نخبة من الأساتذة والأكاديميّين المختصّين بالشأن القرآنيّ.

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآنيّ (وسام الدلفيّ): ((شهدت الندوة حضور الدكتور علي كاظم من جامعة واسط، والدكتور ناطق الزركانيّ، والشيخ عدنان الصالحيّ مسؤول فرع دار القرآن الكريم في البصرة/ المركز، إلى جانب عدد من الأساتذة والباحثين في الجامعات والمعاهد والدور القرآنية))، وبيّن أنّ ((الندوة جاءت لتخريج دورتين من طلبة الحفظ والتلاوة، حيث قدّم المحاضرات كلٌّ من الشيخ عدنان الصالحيّ والأستاذ علي هادي، بهدف رفع الشأن القرآنيّ وإعداد كوادر مؤهّلة تخدم مسيرة التعليم القرآنيّ في الجامعات والمعاهد))، وأضاف: ((المجتمعون ناقشوا محاور مهمّة شملت تطوير آليّات الحفظ، وضبط قواعد التجويد، والوقف والابتداء، وتعزيز العلاقة التربويّة بين الأستاذ والطلبة، فضلًا على أهميّة تبادل الخبرات بين الأساتذة المختصّين))، واختتم: ((تمّ الاتّفاق على منح شهادات معتمدة من قبل العتبة الحسينيّة المقدّسة لخرّيجي الدورات القرآنيّة، ولاسيما الحافظات، بالتنسيق مع الدكتور علي كاظم والأستاذ علي هادي)).

# موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيّة تتصدَّر جناح العتبة الحسينيّة المقدّسة في معرض بغداد الدوليّ للكتاب

اختُتمت العتبة الحسينيّة المقدّسة مشاركتها في معرض بغداد الدوليّ للكتاب بدورته (السادسة والعشرين)، يوم الأحد (٢١ أيلول) والذي استمرّ لمدّة (١٠) أيّام بجناح حافل بالإصدارات القرآنيّة المتنوّعة كان أبرزها موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيّة التي تصدّرت بوصفها أكبر إصدار معروض.

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآنيّ وسام نذير الدلفيّ: ((إنّ الموسوعة المؤلّفة من (٦٠) مجلدًا تُمثّل مشروعًا بحثيًا متكاملًا وفريدًا من نوعه يُغطّي مختلف الحقول القرآنيّة، وأضاف أنّ الجناح ضمّ أيضًا إصدارات أخرى لدار القرآن الكريم شملت التراث المخطوط ورسائل الماجستير والأطاريح القرآنيّة وعددًا من المؤلّفات المتخصّصة))، وأوضح الدلفيّ ((أنّ الهدف من المشاركة هو إبراز النتاج القرآنيّ الضخم للعتبة الحسينيّة المقدّسة وتعزيز حضوره في الفعاليّات الثقافيّة الدوليّة مؤكّدًا أنّ جناح العتبة شهد إقبالًا واسعًا من المهتمّين بالشأن الثقافيّ والدينيّ)) .

الجدير بالذكر أنّ زوّار المعرض أشادوا بالجهود المبذولة في إعداد الموسوعة التي استمرّت أكثر من ١٤ عامًا وببقية الإصدارات معتبرين إيّاها إضافة نوعيّة تثري المكتبة القرآنيّة والبحثيّة في العراق والعالم الإسلاميّ.

# دار القرآن الكريم تواصل محافلها القرآنيّة في المخيم الحسينيّ

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة محفل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام القرآنيّ، بالتعاون مع موكب أنصار السيّدة زينب عليها السلام بمشاركة كلٍّ من القارئ مصطفى عبّاس و القارئ البرعم محمّد حسن ميثم و القارئ البرعم أبا الفضل مرتضى، و فرقة إنشاد فتيّة الثقلين، و شارك في عرافة الحفل السيّد علي الحسينيّ، يوم الاثنين الموافق (٢٢ أيلول ٢٠٢٥) في المخيم الحسينيّ المشرف.

# دار القرآن الكريم تقيم محفلًا قرآنيًا للشهداء الأبرار في بغداد

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة بالتعاون مع قسم الشؤون الدينيّة وعلوم القرآن الكريم المحفل القرآنيّ للشهداء الأبرار، بمشاركة كلٍّ من القارئ (السيّد عبد الله الحسينيّ) والقارئ (الحاج عادل الكربلائيّ) والقارئ (موسى الرديني) والقارئ (عبّاس المنشداويّ)، وعرافة الحفل (محمّد البديريّ)، يوم الأحد الموافق (٢١ أيلول ٢٠٢٥)، في محافظة بغداد / منطقة الشيخ عمر، مزار السيّد إبراهيم حفيد الإمام الكاظم عليه السلام.

# دار القرآن الكريم في بابل تحتفي بتخريج ثلاث دورات تخصّصيّة

احتفى فرع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة – محافظة بابل، بتخريج ثلاث دورات قرآنيّة تخصّصيّة، وذلك بإشراف المعاون العلميّ لقسم دار القرآن الكريم الدكتور (السيّد مرتضى جمال الدين)، وبمشاركة نخبة من الأستاذات والطالبات وذلك اليوم الأربعاء ، (١٧/ ٩/ ٢٠٢٥)، وقال مسؤول فرع دار القرآن الكريم في بابل كاظم (عبيد المعموريّ) لمركز الإعلام القرآنيّ: ((الدورة الأولى كانت دورة نور الزهراء عليها السلام التطويريّة، المخصّصة لمعلّمات المشروع الوطني لحفظ القرآن الكريم وطالباته، إذ استمرّت لأكثر من سنة كاملة بمشاركة (٤٥) طالبة، وتضمّنت دروسًا متخصِّصة في شرح متن الجزريّة وأحكام التجويد للأستاذة (مها كمال الدين)، إضافة إلى دروس في الوقف والابتداء والنحو القرآنيّ للأستاذة (إيمان كاظم حمزة))، وأضاف المعموريّ: ((أمّا الدورة الثانية فقد حملت عنوان مواليات فاطمة الزهراء عليها السلام لآيات الإمام الحسين عليه السلام، وأشرفت عليها الأستاذة (ضمياء جبار جاسم)، بمشاركة (١٨) طالبة، واستمرّت ثلاثة أشهر))، وتابع: ((فيما جاءت الدورة الثالثة بعنوان إجازة القراءة برواية حفص عن عاصم، وقد استمرّت ثلاث سنوات بإشراف الأستاذة (نجوى سعود كاظم)، وشاركت فيها (٣) طالبات نلن شرف التخرّج في هذا اليوم المبارك، وكانت على الإشراف ومتابعة الدورات الأستاذة (أم إيلاف الحلفيّ)). تأتي هذه الدورات في إطار سعي دار القرآن الكريم إلى تطوير الكفاءات النسويّة في الدراسات القرآنيّة، وتأهيل جيل متمكّن علميًا ومهاريًا في علوم القرآن الكريم.

# الصحن الحسينيّ يحتضن محفلًا قرآنيًا تخليدًا لأرواح خدّام الإمام الحسين عليه السلام

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، بالتعاون مع قسم حفظ النظام / شعبة المتطوّعين، يوم الأربعاء (١٧/ ٩/ ٢٠٢٥)، محفل خدّام الإمام الحسين عليه السلام القرآنيّ في الصحن الحسينيّ الشريف، بمشاركة نخبة من قرّاء القرآن الكريم، وقال مسؤول المحافل القرآنيّة في دار القرآن الكريم رسول الوزنيّ لمركز الإعلام القرآنيّ: ((شهد المحفل مشاركة نخبة من القرّاء، من بينهم القارئ (مصطفى عبد الخالق)، والقارئ (مصطفى حسن)، والقارئ (مؤمن إحسان)، وقدّمت فرقة الإنشاد القرآنيّة باقة من الأناشيد الدينيّة العذبة التي أضفت أجواءً روحانيّة على المحفل))، وأضاف الوزنيّ: ((في ختام هذا المحفل المبارك، تمّ توزيع الهدايا التبركيّة على جميع المشاركين تقديرًا لمساهمتهم في إنجاح هذا المحفل القرآنيّ)).

يُذكر أنّ هذا المحفل يُقام بشكل أسبوعيّ برعاية دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، بمشاركة قرّاء من مختلف الروابط والمؤسّسات والهيئات الدينيّة، ليبقى منبرًا لإحياء ذكرى القرآن وخدمة الإمام الحسين عليه السلام.

# العصمة

من الخصائص الكبرى التي انماز بها النبيّ الأكرمﷺ أنّه معصوم عن الخطأ والزلل، في الفكر والعمل، وفي التبليغ والسلوك، وهذه العصمة ليست مجرّد صفة شخصيَّة، بل هي ضرورة عقليَّة وشرعيَّة لحفظ الرسالة الإلهيَّة من التحريف أو النقص. والقرآن الكريم أكّد هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ٣-٤]. فكل ما صدر عنهﷺ من قول أو فعل هو حجّة؛ لأنّه يصدر عن وحي إلهيّ أو عن تأييد ربّانيّ.

ويذكر العلامة الطباطبائيّ أنّ هذه الآية ((تدلّ على أنّ كلام النبيّ في شأن الرسالة لا يخرج عن دائرة الوحي، فلا مجال فيه للهوى أو الرأي الشخصي))[١]، وهذا يثبت أنّ العصمة ملازمة لشخصه الكريم في مقام البيان. ويشير الشيخ مكارم الشيرازيّ في الأمثل إلى أنّ العصمة ((هي الشرط الأساس للثقة بالرسالة؛ لأنّ الناس لو شكّوا في احتمال خطأ النبيّ، لاهتزّت الثقة بالوحي كلّه))[٢].

ومن الأحاديث الشريفة التي تعضد هذا المعنى، قولهﷺ: ((ما ضللت ولا ضلّ بي، وما نسيت ولا أُنسيت))[٣]، فهذا النصّ يكشف عن عصمته في الهداية والتبليغ، وأنّ سيرته خالية من الخطأ والنسيان.

إنّ عصمة النبيّ لا تقتصر على جانب التبليغ، بل تشمل حياته كلّها، إذ كان مثالًا أعلى للأمّة في الأخلاق والسلوك، فقد وصفه تعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. فالعصمة هنا ليست حالة سلبيَّة (الامتناع عن الذنب فحسب)، بل هي حالة إيجابيَّة تتمثّل في بلوغ ذروة الكمال الإنسانيّ، بحيث يصبح وجوده نورًا يضيء درب البشريَّة إلى يوم القيامة.

ومن هنا، يمكن القول إنّ العصمة من أعظم الخصائص المحمديَّة، فهي الحصن الذي حمى الرسالة من التزييف، وجعل من شخصيَّة النبيّﷺ قدوة خالدة، تُستقى منها معاني الطهارة والنزاهة والسموّ الروحي.

(١) تفسير الميزان: ١٩/ ٣٨ .
(٢) تفسير الأمثل: ١٣/ ٤٢١ .
(٣) البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني: ٤/ ٥٥ .

# علاج الغفلة

د. آسيا عدنان محمّد

من أخطر الأمراض الروحيَّة التي تُصيب قلب الإنسان مرض الغفلة، وهي حالة من الانشغال عن الحقائق الكبرى، والانغماس في زخارف الدنيا حتّى يبتعد المرء عن ذكر الله، وقد شبّه علماء الأخلاق الغفلة بالظلمة التي تحجب البصيرة عن إدراك الطريق الصحيح.

القرآن الكريم وصف حال الغافلين بقوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، إنّه تشخيص قرآنيّ دقيق لحال الإنسان حين يغرق في الغفلة، حيث تتعطّل مداركه، فلا يرى الحقّ، ولا يسمع صوت الهداية، ولا يفقه العبرة.

يعلّق العلّامة الطباطبائي على هذه الآية بقوله: ((إنّ الغفلة تُميت القوى الإدراكيَّة في الإنسان، وتجعل قلبه آلةً خاملة، لا تؤثِّر فيه المواعظ ولا توقظه الآيات))[1]، لكنّ القرآن بوصفه كتاب هداية وشفاء، يقدِّم العلاج لهذه العلّة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ (يونس: ٥٧)، فالدواء هو الموعظة القرآنيَّة التي تعيد للقلب وعيه، وتنعش فيه جذوة الإيمان. وفي تفسير الأمثل نقرأ أنّ ((القرآن حين يُتلى بوعيّ وتدبّر، يبعث في القلب حياةً جديدة، ويحرّره من أسر الغفلة، ويمنحه بصيرة يرى بها حقيقة الدنيا والآخرة))[2]، أمّا البحرانيّ فقد نقل رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: ((من قرأ القرآن وهو شابّ مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله مع السفرة الكرام البررة))[3]، وهذا النصّ يكشف عن الأثر العميق للقرآن في معالجة القلب منذ الصغر، حيث يغدو الإنسان محصّنًا ضد أمراض الغفلة والهوى. إنّ علاج الغفلة ليس بالأمر النظريّ فقط، بل يحتاج إلى ممارسة يوميَّة، تبدأ بفتح المصحف، وتلاوة الآيات بتدبُّر، وجعلها مرآة للروح، وبذلك يُصبح القرآن طبيبًا للقلب، يحييه بعد موات، ويعيده إلى صراط الفطرة الذي خُلق عليه.

(١) تفسير الميزان: ٨/ ٢٠٠.
(٢) تفسير الأمثل: ٧/ ١٢٦.
(٣) البرهان في تفسير القرآن: ٢/ ٤١٥.

# النحل... عجيب الخلق، بديع التصرُّف

النحل مخلوق صغير، لكنّه يحمل في جسده نَظْمًا دقيقًا ومهارات هندسيّة مذهلة، وقد ذكره القرآن الكريم في سياق الإلهام والقدرة الإلهيّة: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨]، فالنحل على رغم صغره فهو قادر على بناء خلايا متقنة، لتنظيم العمل بين الأفراد، وجمع الرحيق وتحويله إلى عسل مفيد.

يشير الطبرسيّ في تفسيره إلى أنّ هذه الآية ((تعطي الإنسان درسًا في الانضباط والاجتهاد، وأنّ العبرة في خلق الله لا تكون بحجم المخلوق بل بما أدّاه من عمل ونظام))[1]، أمّا القرطبيّ فيوضّح أنّ: "النحل مخلوق بمقدرة إلهيّة، وقد جعل الله فيه نظامًا فريدًا، وأمره باتّخاذ بيوت وإنتاج عسل" وكلّ هذا يدلّ على حكمة الباري وحفظ الإنسان بالنفع ممّا خلق))[2]. بينما ذكر الزمخشريّ أنّ: ((إلهام الله للنحل واتّخاذه وسائل دقيقة للعيش والعمل يشبه توجيه الإنسان للعلم والعمل الصالح، فالاستفادة من هذه المخلوقات تعكس قدرة الخالق وعظمته))[3].

هكذا النحل يصبح (معلمًا صامتًا)، يعلّم الإنسان التعاون، الاجتهاد، والتدبّر في سنن الله، وهو ما يجعل القرآن طبيبًا للروح كما في قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾[النحل:٦٩]، وإن لم تذكر هذه الآية صراحة هنا، فالعبرة من التدبّر والتعلّم.

(١) مجمع البيان: ١٠/ ١٣٤.
(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٧٨.
(٣) الكشاف: ٤/ ٢١٠.

## كلية العلوم الإسلامية تناقش رسالة ماجستير لطالب سوري ضمن مبادرة "ادرس في العراق"

في إطار مبادرة "ادرس في العراق" التي أطلقتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاستقطاب الطلبة الدوليين إلى الجامعات العراقية، احتضنت كلية العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء مناقشة رسالة الماجستير الموسومة: "آيات الصفات في تفسير الأمثل: دراسة موضوعية"، التي تقدّم بها الطالب السوري (أيمن عقل رجوب).

تناولت الرسالة دراسة موضوعية لآيات الصفات في القرآن الكريم، من صفات الله تعالى إلى صفات الأنبياء والقرآن الكريم ويوم القيامة والملائكة والشيطان، بالاعتماد على تفسير "الأمثل" للشيخ ناصر مكارم الشيرازي لما يتميز به من حداثة ووضوح في الأسلوب، وقلة الدراسات الأكاديمية التي تناولته.

واعتمد الباحث المنهج التحليلي الموضوعي مع المقارنة بآراء عدد من المفسرين، مبرزًا البعد العقائدي والتربوي لآيات الصفات كما وردت في تفسير "الأمثل".

وفي ختام المناقشة، أعرب الطالب عن شكره للعراق وجامعة كربلاء على حفاوة الاستقبال والدعم العلمي، مؤكدًا أن التمسّك بالقرآن الكريم هو طريق نجاة الأمة في كل زمان.

وقد أشادت اللجنة العلمية بالرسالة لما امتازت به من وضوح منهجي وتناول علمي رصين، وأوصت بمنح الطالب درجة الماجستير في علوم القرآن والتفسير.

# كلامهم نور

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ((أيّها الناس، إنّكم في زمان هدنة، وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، فقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبلين كلّ جديد ويقرّبن كلّ بعيد ويأتين بكلّ موعد ووعيد، فأعدّوا الجهاز لبعد المفاز.

فقام المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله فما تأمرنا نعمل؟ فقال: إنّها دار بلاء وابتلاء وانقطاع وفناء، فإذا التبستْ عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافع مشفَّع وماحل مصدَّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على السبيل، وهو كتاب تفصيل وبيان وتحصيل، هو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم الله وباطنه علم الله تعالى، فظاهره وثيق، وباطنه له تخوم، وعلى تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف النصفة، فليرع رجل بصره، وليبلغ النصفة نظره، ينجو من عطب ويتخلّص من نشب، فإنّ التفكُّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير والنور يحسن التخلُّص ويقلّ التربُّص))[1].

(١) نوادر الراوندي: ٢١، ٢٢.

## الكشف عن مخطوطة قرآنية عمرها ١٢٠ عاما في شمال شرق إيران

شهدت قرية شورشه التابعة لمقاطعة قوجان في محافظة خراسان الرضوية شمال شرق إيران، حفلًا خاصًّا جرى خلاله الكشف عن مخطوطة قرآنية نادرة يعود تاريخها إلى نحو ١٢٠ عامًا، خطّها أحد الخطاطين المحليين في المنطقة.

وجرى الحفل في مسجد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بحضور جمع من المسؤولين الثقافيين والقرآنيين، الذين أكدوا أهمية هذه النفائس القرآنية في توثيق تاريخ العناية بكتاب الله العزيز وصون تراثه المخطوط.

وتُعدّ هذه المخطوطة نموذجًا من الجهود الفردية التي جسدت عمق الارتباط بالقرآن الكريم في المجتمعات الإسلامية، حيث حرص الكتّاب والخطاطون على حفظ النصّ القرآني وتجميله بخطوطهم، لتبقى هذه المصاحف شاهدًا على أصالة الفن القرآني وروح الإيمان عبر العصور.

# كلمة السـر

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| و | م | آ | ب | ا | | | | | ض | ر | أ | ل | ا | |
| | ق | ا | ا | | | | | | | ى | د | هـ | | |
| | | ا | ل | ل | ب | ن | ا | ء | ب | ن | ج | ن | | |
| | | | ل | ي | م | ف | ي | هـ | ا | ي | ر | | | |
| | | | ا | ص | و | ل | ج | ل | س | م | ز | | | |
| | | | ل | ا | و | م | ا | و | ط | ي | ا | | | |
| | | | س | ل | ز | ا | ا | ئ | ة | ل | ا | | | |
| | | | م | ب | ه | ق | ب | ل | ك | ا | د | | | |
| | | | ا | ر | ر | ل | س | ا | ح | ة | ي | | | |
| | | | ء | ق | ة | ب | ا | خ | ع | ق | ع | | | |
| | | ج | ن | ف | ا | ف | ح | ص | ل | ا | ص | ح | | |
| | ص | و | م | | | | | | | ر | ف | س | | |
| ح | و | ر | ل | ا | | | | | | ش | ا | ر | ف | |

(وَقَالَ صَوَابًا)- (مَآبًا)- (الْيَوْمُ الْحَقُّ)- (الرُّوحُ)- (الْمَلَائِكَةُ)- (الأَرْضَ)- (السَّمَاء)- (فِرَاشاً)- (بِنَاء)- (الْبَرْقُ)- (مُّوصٍ)- (جَنَفًا)- (هُدًى)- ( سَفَرٍ)- (زَهْرَةَ)- (الصُّحُفِ)- (بَاخِعٌ)- (صَعِيدًا)- (جُرُزًا)- (فَجْوَةٍ)- (الْيَمِينِ)- (بَاسِطٌ)- (قُل)- (هَلْ).

دار القرآن الكريم / مركز البحوث والدراسات القرآنية
00964 07700476687 - 00964 07719491040 - 00964 7803149516